



كان وأخواتها

كان وأخواتها أو الأفعال الناقصة (وقد سميت ناقصة لأنها لا تكتفي بمرفوعها، أي لا تتم الفائدة بها والمرفوع بعدها، بل تحتاج مع المرفوع إلى منصوب). في اللغة العربية هي أفعال ناسخة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها (مثال: كان خالدٌ مريضاً). من الأفعال الناقصة أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، ما برح، ما انفك، ما زال، ما فتى، ما دام، صار وليس.

ذكرها محمد بن أب الشنقيطي في كتابه نظم المقدمة الأجرومية في علم النحو:

بَابُ كَانٍ وَأَخَوَاتِهَا

وَرَفَعَكَ الْإِسْمَ وَنَصَبَكَ الْخَبَرَ
بِهَذِهِ الْأَفْعَالِ حُكْمٌ مُعْتَبَرٌ
كَانَ وَأَمْسَى ظَلَّ بَاتَ أَصْبَحَا
أَضْحَى وَصَارَ لَيْسَ مَعَ مَا بَرِحَا
مَا زَالَ مَا انْفَكَ وَمَا فَتَى مَا
دَامَ وَمَا مِنْهَا تَصَرَّفَ احْكَمَا
لَهُ بِمَا لَهَا كَكَانَ قَائِمًا
زَيْدٌ وَكُنْ بَرًّا وَأَصْبَحْ صَائِمًا

كما ذكرها العمري في كتابه الدرر البهية في نظم الأجرومية:

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

ارْفَعْ بِكَانَ الْمُبْتَدَأَ اسْمًا وَالْخَبَرَ
كَذَاكَ أَضْحَى ظَلَّ بَاتَ أَمْسَى
فَتَى وَانْفَكَ وَزَالَ مَعَ بَرِحَ
كَذَاكَ دَامَ بَعْدَ مَا الظَّرْفِيُّهُ
وَكُلُّ مَا صَرَفْتَهُ مِمَّا سَبَقَ
كَكُنْ صَدِيقًا، لَا تَكُنْ مُجَافِيًا
بِمَا انْصَبَ كَكَانَ زَيْدٌ ذَا بَصَرَ
وَهَكَذَا أَصْبَحَ صَارَ لَيْسَا
أَرْبَعُهَا مِنْ بَعْدِ نَفِي تَتَضَخَّ
وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ مُصَدَّرِيَهُ
مِنْ مُصَدَّرٍ وَغَيْرِهِ بِهِ التَّحَقُّقُ
وَأَنْظُرْ لِكَوْنِي مُصْبِحًا مُوَافِيًا

أقسام كان وأخواتها

1. تامة التصرف: كان - أصبح - أضحى - أمسى - بات - ظل - صار.
2. ناقصة التصرف: ما برح - ما انفك - ما زال - ما فتئ.
3. الجامدة: ما دام - ليس - ما ظل.

أفعال تامة التصرف (كاملة التصرف)

المقصود بكلمة تامة التصرف هي الأفعال التي يأتي منها الماضي والمضارع والأمر، وهي:

- كَانَ: يكون - كن (اتصاف الاسم بالخبر في الزمن الماضي أو في الحال والاستقبال)، نحو: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ) [البقرة:213] و (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) [الفرقان:54].

- أَصْبَحَ: يُصْبِحُ - أَصْبَحُ (إفادة حدوث الخبر في وقت الصباح)، نحو: (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لِتُنْبِذِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) [القصص:10].

- أَضْحَى: يَضْحَى - أَضْحُ (إفادة حدوث الخبر في وقت الضحى)، نحو قَوْلِ النابغة الذبياني:
أَضْحَتْ خَلَاءَ وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَحْحَى عَلَيْهَا الَّذِي أَحْحَى عَلَى لُبْدِ

- أَمْسَى: يُمْسِي - أَمْسِ (إفادة حدوث الخبر في وقت المساء)، نحو قَوْلِ عاطف السبيد:
أَمْسَى اخْتِلَافُ الرَّأْيِ عِنُونًا لَهَا فَتَشَعَّبَتْ وَاسْتَفْحَلَتْ أَرْمَاتُهُ

- بَاتَ: يَبِيتُ - بَتَّ (إفادة حدوث الخبر في وقت الليل)، نحو: (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) [الفرقان:64].

- ظَلَّ: يَظْلُ - ظَلَّ (إفادة حدوث الخبر في وقت النهار)، نحو: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) [النحل:58].

- صَارَ: يَصِيرُ - صِرَ (للتحول)، نحو قَوْلِ المتنبي:
فَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خِبًا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بِابْتِسَامِ

وتفيد هذه الأفعال الحدث بوقت مخصوص كالصباح والمساء.

أفعال ناقصة التصرف

المقصود بالأفعال ناقصة التصرف هي الأفعال التي لا يأتي منها إلا المضارع والماضي، وهي:

- مَا بَرِحَ: لا يبرح (للاستمرار)، نحو قَوْلِ عَاطِفِ السَّيِّدِ:

وَيُقَالُ: مَا بَرِحَ السَّلَامُ خِيَارَهَا حَتَّى اسْتَرَاحَ مِنَ الْعَنَاءِ غَزَاهَا

وقَوْلِ مُحَمَّدِ مَهْدِيِّ الْجَوَاهِرِيِّ:

وَمَا بَرِحَ الْعِرَاقُ مَحْكَ صَبْرٍ يُطَاقُ بِأَرْضِهِ غَيْرُ الْمَطَاقِ

- مَا انْفَكَّ: لا ينفك (للاستمرار)، نحو قَوْلِ عَاطِفِ السَّيِّدِ:

وَيُقَالُ: مَا انْفَكَّ الْجِهَادُ مُعْطَلًا حَتَّى أُبِيحَتْ لِلْعِدَا حُرْمَاتُهَا

- مَا زَالَ: لا يزال (للاستمرار)، نحو قَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ:

مَا زَالَ وَسْوَاسِي لِعَقْلِي خَادِعًا حَتَّى رَجَا مَطَرًا وَلَيْسَ سَحَابٌ

- مَا فَتَيْ: لا يفتأ (للاستمرار)، نحو قَوْلِ عَاطِفِ السَّيِّدِ:

وَتَقُولُ: مَا فَتَيْ الْحِصَارُ وَسِيلَةً لِلْحَاقِدِينَ لَكِي تَلِينَ قَنَاتُهَا

وقَوْلِ أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ:

فَهَوِّنْ عَلَيْنَا حِطْبَ مَا فَتَيْ الرَّدَى يُجِيشُ عَلَى كِسْرَى الْجِيُوشِ فَمَنْ زَنُكُ

أفعال جامدة

هي الأفعال التي لا يأتي منها إلا صيغة واحدة وهي صيغة الماضي، وهي:

- مَا دَامَ (للظرفية بمعنى مدة دوام)، نحو قَوْلِ الْحَلَّاجِ:

الْحُبُّ مَا دَامَ مَكْنُومًا عَلَى خَطَرٍ وَعَايَةُ الْأَمْنِ أَنْ تَدُنُو مِنِ الْحَدَرِ

- لَيْسَ (لِلنفي)، نحو قَوْلِ ابْنِ الرَّوَيْبِيِّ:

لَيْسَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُعْطِي عَطِيَّتَهُ عَلَى الثَّنَاءِ وَإِنْ أَعْلَى بِهِ الثَّمَنَا

وقَوْلِ نِزَارِ الْقَبَائِي:

الْحُبُّ لَيْسَ رِوَايَةً شَرَقِيَّةً بِحِثَامِهَا يَتَزَوَّجُ الْأَبْطَالُ

وقَوْلِ السَّمَّوَالِ:

سَلِي إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنَهُمْ فَلَيْسَ سَوَاءَ عَالِمٍ وَجَهْلٍ

- مَا ظَلَّ (لِقلة الاستمرار)، نحو قَوْلِ مُحَمَّدِ بْنِ نَمِيرِ الثَّقَفِيِّ:

وَلَكِنْ لَعَمْرُ اللَّهِ مَا ظَلَّ مُسْلِمًا كَعَرَّ الثَّنَائِيَا وَاصْصَحَاتِ الْمَلَاغِمِ

أفعال بمعنى صار (أخوات صار)

جاءت ستة أفعال أجزتها العرب مجرى كان في رفع الاسم ونصب الخبر، هي بمعنى صارَ، وهي:

- آضَ، نحو قول المرقش الأكبر:

فَاضَ بِهِ جَذْلَانٌ يَنْفُضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِالنَّحْسِ الكَمِيِّ المُحَالِسِ

- عَادَ، نحو قول ربيعة بن مقروم: فَدَارَتْ رَحَانًا بِفُرْسَانِهِمْ

فَعَادُوا، كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا، رَمِيمًا

حيث "رَمِيمًا" خبرٌ "عَادُوا"، أمَّا "يَكُونُوا" فهي تامة المعنى.

- غَدَا، نحو قول ابن دُنييِرٍ:

أَمِنَ المِهْجَرَانِ غَدَا جَسَدِي مُضْنَى وَغَدَتْ قَرْحَى كِبِدِي

- رَاحَ، نحو قول السُّلَيْكِ بْنِ السُّلَيْكَةِ:

وَعَاشِيَةَ رَاحَتْ بِطَانًا دَعَرْتَهَا بِسَوْطِ قَتِيلٍ وَسَطُهَا يَتَسَيِّفُ

- جَاءَ، نحو قول الخوارج لابن عباس:

"مَا جَاءَتْ حَاجَتُكَ؟"، أي "ما صارت حاجتك؟"

- قَعَدَ، نحو قوله تعالى:

(لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعَدَ مَذْمُومًا مَخْدُومًا) [الإسراء: 22]

اسم الفعل الناقص

اسم الفعل الناقص يمكن أن يكون:

- اسماً ظاهراً
- ضميراً
- ضميراً مستتراً
- مصدرأ مؤولأ

خبر الفعل الناقص

خبر الفعل الناقص يمكن أن يكون:

- اسماً مفرداً.
- جملة (جملة اسمية-جملة فعلية).
- شبه جملة (جاراً ومجروراً - أو ظرفاً).

إعراب اسم وخبر كان

● يرفع اسم كان بالضممة الظاهرة إذا كان:

- اسم مفرد.

- جمع مؤنث سالم.

- جمع تكسير.

● يرفع اسم كان بالضممة المقدرة إذا كان:

- اسم مقصورا.

- اسم منقوصا.

● يرفع اسم كان بالألف إذا كان:

- مثنى.

● يرفع اسم كان بالواو إذا كان:

- جمع مذكر سالم.

● ينصب خبر كان بالفتحة الظاهرة إذا كان:

- اسم مفرد.

- جمع تكسير.

● ينصب خبر كان بالفتحة المقدرة بسبب:

- حرف الجر الزائد.

● ينصب خبر كان بالياء إذا كان:

- مثنى.

- جمع مذكر سالم.

● ينصب خبر كان بالكسرة إذا كان:

- جمع مؤنث سالم.